DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts101/145-156

# الوظائف التواصلية في خطاب النشيد الوطني الإماراتي على ضوء بلاغة الجمهور

زينب دريانورد (الغيصي) [1]
رسول بلاوي[2]
أحمد موسى البطاينة[3]

مجلة الأكاديمي-العدد 101-السنة 2021 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229
تاريخ استلام البحث 2021/7/27 , تاريخ قبول النشر 2021/8/23 , تاريخ النشر 2021/9/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

**الملخّص**

يُعدّ النشيد الوطني من أبلغ الخطابات التواصلية التي ترسّخها اللغة نظرًا لتأثيره العميق على الجمهور ويشكّل قاعدة جماهيرية عريضة تتفاعل مع ترديد النشيد الوطني، كما أنّ التواصل يمثّل الركن الأساسي في بناء العلاقات الاجتماعيّة والتربويّة، ومن هذا المنطلق يقوم الاتجاه التواصلي بدراسة اللغة في السياق التواصلي ووظائفها الستة المهمّة التي حدّدها العالم اللغوي رومان جاكبسون. يُعتبر النشيد الرسمي الوطني للإمارات أنموذجًا للتعبير عن حماس الجمهور العربي الإماراتي الذي يعتز بعروبته وولائه ومحبّته تجاه الوطن لما يحمله هذا النشيد من تعابير تحثّ الجمهور على الوحدة الوطنية والسلام والحفاظ على التقاليد الموروثة وتقدّم البلد وتنميّته وتلفت انتباه الجمهور وتفاعله في الأداء لتعزيز الهوية الوطنية. ومن هذا المنحى يسعى هذا البحث إلى دراسة الوظائف التواصلية المتجلية في النشيد الوطني الإماراتي وجانب التأثير الناجم من هذا النشيد (المرسِل) على الجمهور (المرسَل إليه) وفقًا للمنهج الوصفي- التحليلي، ومن هنا تقتصر هذه الدراسة على إضاءة بعض المحاور كالوظيفة التعبيرية أو الانفعالية والوظيفة الميتالسانية والوظيفة المعرفية والوظيفة الشعرية.

**الكلمات المفتاحية:** الخطاب التواصلي، الجمهور، النشيد الوطني الإماراتي، رومان جاكبسون.

**المقدمة ومشكلة البحث**

لغة خطاب النشيد الوطني تُعبّر عن شموخ وإباء الوطن كما أنّ هذا النشيد يتميّز بالقدرة الفائقة التي تنعكس فيها القيم الإنسانية المخلّدة والناتجة عن البطولات الإنسانية. إنّ النشيد الوطني يمتاز بلغة قويّة مخصصّة لشعب يحارب الذل والهوان، تربّى على الكرامة والعزّة والرفعة. من الملاحظ أنّ الاتجاه التواصلي

[1] طالبة دكتوراه في فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر- إيران، zainab.alghaisi@gmail.com .
[2] أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خليج فارس، بوشهر- إيران، r.ballway@pgu.ac.ir
[3] أستاذ في جامعة آل البيت، المفرق – الأردن، Amab88@yahoo.com

من ألصق الاتجاهات المتناسبة لخطاب النشيد الوطني الإماراتي المتميّز بثيمات البلاغة كالتأثير والإعجاب والإقناع كي يتناسب مع هذا الشعب. إنّ النسيج الشعري المتعلق بهذا النشيد الوطني يحتوي على لغة شعرية تضم بين دفتيها ملامح وثيمات المنهج التواصلي لما يحمله من مفردات بليغة يرددها الجمهور أثناء الأداء. إنّ مفهوم الجماهير في هذه الورقة البحثية غير ثابت ويرتكز على الدور الذي يلعبه الجمهور في خطاب النشيد الوطني فهو يتحوّل إلى (مُرسِل) في الخطاب التواصلي لأنّه يقوم بترديد هذا النشيد. تبلورت نظرية رومان جاكبسون[1] في خطاب النشيد الوطني الإماراتي وذلك من خلال تحديد الوظائف اللغوية في هذه النظرية التي حرصت بالتركيز على المرسِل والرسالة والمرسل إليه كأهم عناصر تتلائم مع هذه الوظائف.

في هذه الورقة البحثية سنحاول الوقوف على الوظائف التواصلية المتلائمة لنتمكّن من استثمارها في النشيد الوطني الإماراتي، عبر المنهج الوصفي –التحليلي. كما حاولنا في هذه الدراسة أن ندرس الموضوع من زاوية جديدة لتحليل النسيج الشعري والأدوات اللغوية التي يضعها المبدع بين يدي الشعب للتعبير عن موقفهم تجاه الوطن ولتحقيق المعنى الدقيق للتواصل الجماهيري، ومن هذا المنطلق تدور هذه الدراسة حول ثلاثة محاور أساسية تشتمل على الوظيفة الانفعالية والوظيفة الميتالسانية والوظيفة الشعرية. وبواسطة هذه الوظائف حاولنا أن نعالج النشيد الوطني الإماراتي على النهج الذي اتخذه رومان جاكبسون في العملية التواصلية وما يزيد في حداثة الدراسة هو أنّ هذه النوع من المواضيع أي معالجة خطاب النشيد الوطني من منظار النظرية التواصلية لم تنل نصيبها من الدراسات والتحاليل. على هذا النحو جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية:

- ما مدى تأثير النشيد الوطني الإماراتي على المتلقي وفقًا للمنهج التواصلي الذي صاغه رومان جاكبسون؟
- كيف استطاعت النظرية التواصلية أن تُظهر لنا كفاءة المرسِل في رسالته عبر خطاب هذا النشيد الوطني؟

**أهمية البحث**

تكمن أهمية البحث في تطبيق الوظائف التواصلية (المدوّنة من قِبَل رومان جاكبسون)، على خطاب النشيد الوطني الإماراتي الذي يتمتع بميزات لغوية تنبثق منها ملامح الوظائف التواصلية.

**أهداف البحث**

دراسة أبعاد الوظائف التواصيلية في خطاب النشيد الإماراتي لتبيين مقومات اللغة الشعرية في هذا النشيد الوطني كالوظيفة الانفعالية التي وضّحت لنا موقف الشعب وفكرته تجاه وطني، والوظيفة الميتاليسنية المتعلقة بالثيمات التاريخية من الخطاب لتجديد العهد مع دولة الإمارات، والوظيفة الشعرية التي تبرز لنا ثراء لغة الخطاب الوطني.

**فروض البحث**

1- دراسة مدى امكانية تطبيق الوظائف التواصلية على خطاب النشيد الوطني الإماراتي.

[1] . Roman Jakobson

2- اظهار كفاءة المرسِل في إرسال حدد كبير من التأثيرات النفسية والمواقف النبيلة التي يتوجب على الشعب الإماراتي أن يلتزم بها.

**دولة الإمارات**

تُعدّ دولة الإمارات العربية المتحدة دولة فتيّة ومستقلة تأسست عام 1971م وبالرغم من إيجاد أجهزة حكومية خاصّة إلّا أنّ زمام الأمور الاقتصادية والسياسية لا تزال تحت سلطة الشيوخ وحكّام الإمارات. «وهي عبارة عن فيدرالية مؤلفة من سبع إمارات (إمارات أو مشيخات) واقعة في الجزء الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية. قبل حصولها على الاستقلال، كانت الامارات العربية العربية المتحدة تدخل ضمن دول اتفاق عمان»( Klikovsky and Lutskyievich, 1985, 7)

**دور النشيد الوطني في تعزيز الوحدة الوطنية**

يُعبّر النشيد الوطني عن القيم والعادات والتقاليد أو بالأحرى بطولات الشخصيات التاريخية والمنقذة للوطن وهو الصورة المنعكسة عن الشعب لتتعرّف عليها الشعوب الأخرى وبهذا العمل تتحد الأفكار الوطنية بين الأجيال السابقة والقادمة اللذان حصل بينهما مسافة زمنية طويلة فتجعهما في تواصل تام.

إنّ النشيد الوطني يعزّز الوحدة بين أفراد المجتمع في شتى بقاع أرض الوطن. كما أنّ هذا النوع من الأناشيد بما تحملها من مواضيع وسياقات متنوعة «عبر فترات الزمن المختلفة بمثابة أغنية الأحداث والوقائع التي تتبوأ مكانة ذات أهمية خاصة في حياة البلد بأسره بما فيها من تأثير في الأوساط المتلقية وتقريب للفهم والاستيعاب الجيد لدلالاتها، وجعل شعور وأحاسيس الجمهور في بوتقة واحدة (توحيد الشعور). بالتالي فيعتبر النشيد الوطني بهذه المكانة أداة فاعلة في تزويد المتلقي مهما كان مستواه من المعرفة» (فضيلة، لا. ت: ٢). بالإضافة إلى قدرته الفائقة في جذب انتباه ومشاعر الجماهير.

**الاتجاه التواصلي**

ثمة خطابات عديدة تجسّدها اللغة ولا تكاد تنفكّ منها وفي كثير من الأحيان يتعلق دورها بالتبليغ كما يقول ابن سنان الخفاجي: «ومن شروط الفصاحة والبلاغة أن يكون معنى الكلام واضحًا لا يحتاج إلى فكر في استخراجه وتأمّل فهمه» (al-Shehry, 2004, 7) وعلى هذا الأساس قد نرى أنّ الباحثين قد اتجه إلى اتجاهات تختلف عن الاتجاه الشكلي، بحيث في الفترة الأخيرة تطوّر عندهم البحث «من خلال إدماج الاتجاه التواصلي من الدرس اللغوي العربي.. كما تنبّهوا إلى أنّه لا يوجد الكلام، أصلًا إلّا منطوقًا في سياق تواصليّ اجتماعي» (al-Shehry, 2004, 6).

لا تزال اللغة محطّ أنظار العديد من النقّاد نظرًا للمكانة التي حظيت عليها منذ القدم حتى عصرنا الحالي «لأنّها وسيلة التواصل بين التجمعات البشرية، لنقل الأفكار والتفاهم والاستيضاح ونشر العلم وتبادل العواطف، وكل ما يمكن أن يخطر في أذهاننا مما يتعلّق بالجماعات البشرية. فمنذ أن نشأت اللغة والغاية التواصلية حاضرة في ذهن من ابتدعها» (Al-Ani and Youssef, 2020, 39) والخطابات التي تركّز على الاتجاه التواصلي قد تنبثق على وظائف عديدة أعمها هي نقل الأفكار والآراء والقناعات الكلامية منها والغير كلامية. «إنّ إقامة الاتصال بين أفراد المجتمع ليست هدفًا بحد ذاته، وإنّما هو وسيلة لإقامة علاقات

متينة» (Ahmed Zabin, 2014, 21). «إنّ التواصل في الإنسان متعدد الإتجاهات وليس في إتجاه واحد بل في ذلك الإتصال الجماهيري أو ما يطلق عليه (الإعلام) على نحو خاطئ» (Ismael, 2003, 29).

**مفهوم الإتصال الجماهيري**

الاتصال والتواصل في اللغة العربية «يحيلنا على المادة الثلاثية (وصل)، قال خليل: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة. ومَوصل البعير: ما بين عَجُزه وفَخِذه... واتَّصلَ الرجلُ أي انتَسَبَ، أنّ الإتصال ترابط وتتابع بين اثنين أو شيئين فأكثر، وحمل الخليل النسب على ذلك لأنّ النسب اتصال وترابط الآباء والأجداد» (al-Aani and Youssef, 2020, 39). ومصطلح الاتصال لدى الغرب وفي اللغة الإنجليزية هو «Communication وهو مشتق من الكلمة اللاتينية Communis والتي تعني الشيء الشائع أو المشترك. من فهناك شبه إتفاق بين كل علماء الإتصال وباحثيه على وجود صفة الذيوع والشيوع والانتشار في عملية الإتصال خاصّة الجماهيري منه» (Ismael, 2003, 50) ومن هذا المنطلق يُعتبر الاتصال على ضوء بلاغة الجمهور هو المشاركة والتفاعل معًا كما يذكر "إبراهيم إمام": كلمة إتصال «بمعنى أنّها تنطوي على معنى القصد والتدبير، وكذلك تعني التفاعل والمشاركة» (Ismael, 2003, 50).

هذا المفهوم قد يعني أنّنا نقيم رسالة مشتركة مع جماعات من المجتمع المعاش فيه وأشخاص معيّنة أو مجتمعات أخرى. «وفي هذا المعنى يقول "تشارلس موريس": إنّ الاتصال يتناول أي ظرف يتوافر فيه مشاركة عدد من الأفراد في أمر معيّن، وتحقيق تآلف حول قضية معيّة» (Ismael, 2003, 52).وأحيانًا يأتي هذا النوع من الاتصال الجماهيري كي يُحقق الألفة والإتحاد بين أفراد المجتمع من خلال وضع المعلومات المشتركة بين الناس.

إنّ «اتساع ثقافة العصر ووسائله على مستوى الاتصال، أظهر مفاهيم وإجراءات تقنية وأظهر عناية فائقة باللغة، إذ أن تتوطد علاقة اللغة بوسائل الاتصال بتجذر نظام اللغة الرمزي والإلقاء والإذاعي» (Mohsen, 2012, 59) والمعنى الدقيق والشفاف لمفهوم الاتصال الجماهيري هو أنّ «كلًا منا يتصل بشخص آخر عن طريق توجيه رسالة إلى واحدة أو أكثر من حواس: النظر، أو الأصوات، أو اللمس، أو التذوّق أو اللمس لديه. وعندما نبتسم فإنّنا نرسل رسالة تتعلق بالصداقة. أمّا الكلمات التي نختارها للحديث أو الكتابة فإنّها تحمل رسالة نريد إبلاغها إلى شخص آخر. وكلما كانت الكلمات التي نختارها ونرسلها» (Emre, Oult and Aji, 2000, 17-18) وبالتالي يُعتبر فن الاتصال الجماهيري أشدُّ صعوبة عندما يرتبط بالاتصال المباشر بين شخص أو آخر «فالقائم بالاتصال الذي يخاطب الآلاف من ذوي الشخصيات المختلفة في وقت واحد لا يستطيع ضبط رغبته في استقبال ردود أفعالهم الفردية، أمّا القائم بالفالقائم بالإتصال الذي يخاطب الآلاف من ذوي الشخصيات المختلفة في وقت واحد لا يستطيع ضبط رغبته في استقبال ردود أفعالهم الفردية، أمّا القائم بالاتصال الناجح فهو الذي يجد طريقة التعبير الصحيحة لتحقيق التقمص الوجداني مع أكبر عدد ممكن من الأفراد بين جمهور مستمعيه وبالرغم من أنّ هذا الجمهور قد يُحصى بالملايين إلّا أنّ الاتصال يحدث أساسًا بين فردين» (Emre, Oult and Aji, 2000, 17-18).

**نظرية رومان ياكبسون عن التواصلية**

نظرية التواصل اللغوي تعدّ من أهم النظريات اللسانية التي ظهر وميضها أولًا لدى فرديناند دي سوسير ولكنّ المنظّر الحقيقي لها هو رومان جاكبسون لأنّ النموذج السوسوري في العملية التواصلية هو الذي دفع أعمال ونظرية جاكبسون في هذا المجال إلى الأمام. أكّد جاكبسون أن التواصل في الحدث الكلامي يتطلب وجود ستة عوامل لأنّ «المرسل يرسل مرسلة لغوية إلى المرسل إليه، غير أنّ هذه المرسلة كي تكون مؤثرة في المستمع المتلقي؛ فهي تقتضي سياقًا أو مرجعًا تحيل إليه، ثم سننًا مشتركًا بين المرسل والمرسل إليه. وأخيرًا تقتضي المرسلة وسيلة إتصال أو قناة فيزيائية_ الصوت، الكتابة_ لتتمكّن من تثبيت الإتصال» (Ziyan, 2016, 93) ولكنّ أهم هذه العناصر هي:

المرسِل: وهو الركن الأساسي في العملية التواصلية فبواسطة المرسِل يتعرّف المرسل إليه على كيفية تلفظ الكلمات في حالة التواصل الشفوي.

المرسَل إليه: يُعدّ هذا الركن الطرف الثاني في العملية التواصلية فهو يتلقى جميع المعلومات دون تشفير. «فضلًا عن قيامه بتفكيك الرسالة اللغوية باعتماد الإشارات المخزونة في ذاكرته مستعينًا في ذلك بثقافته، وتجاربه، وأحواله الخاصّة التي ينفرد بها عن غيره وإن كانت مشتركة بين أفراد مجتمعه» ( Al-Dhabhawi and Al-Bashir, 2018, 1725).

الرسالة: وهي الركن الثالث من العملية التواصلية فهو «يتلقى الرسالة التي يبثها المرسل فيتحول من الصورة السمعية أي من الصوتي إلى المستوى المعجمي النحوي إلى المستوى الصوتي» (عبد الواحد، 1998م: 36) كما أنّه بامكاننا رسم مخطط الوظائف التواصلة كالتالي:

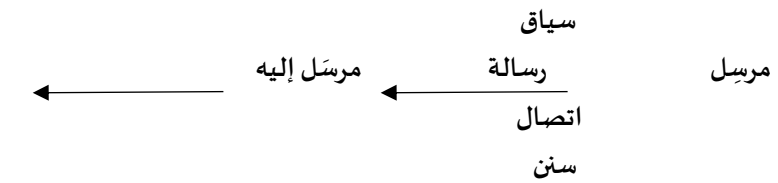


**1- الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية (Expressive)**

ترتكز هذه الوظيفة على المرسِل وانفعالاته وأحاسيسه تجاه موقفه؛ كما أنّ هذه الوظيفة «تتمثل في الرسائل التي تركّز على الحمولة الانفعالية والوجدانية. ومن ثم فإنّها ترتبط بالمرسل، أي تقدّم انطباعه وانفعاله تجاه تجاه شيء ما» (al- Ghazali. 2003, 48) وتعبير الشاعر عن موقفه تجاه الوطن يُعدّ أبلغ مثال لهذه الوظيفة التعبيرية وهذا ما نلتمسه في النشيد الوطني الاماراتي. يفتتح الشاعر النشيد الوطني الإماراتي بمفردات تبثّ في روح المرسل إليه طاقات إيجابية كما تحثّ المُرسَل (الشعب) أثناء القراءة إلى الشعور بالمسؤولية قائلًا:

**عيشي بلادي عاشَ اتحادُ إماراتنا**

كما هو واضح أنّ السطر الأول يمثّل المحور الأساسي والأول ويُعدّ رحيق الأمل والتفائل بتحديد إطار فعل الأمر "عيشي" الذي قد يدلّ على الأمن والسلام الداخلي للشعب. وبتحقيق هذه الميزة الحماسية في ذات

الشعب الإماراتي وهو الاتحاد بين القطاع المختلفة من الوطن. من الملاحظ أنّ الشاعر استعمل فعل "عاش" مرّتين ليؤكّد على حب الشعب الإماراتي للحياة والتفائل، وتكرار هذا الفعل قد يرينا أنّ الشعب أبدى انفعاله الذي وصل إلى ذروته تجاه الوطن وفي مقطع قصير آخر يبثُّ الشاعر روح الوطنية في نفس المتلقي قائلًا:

**بلادي بلادي بلادي بلادي**

**حَماكِ الإله شُرورَ الزَمان**

يَصدر الجمهور (المُرسل) هنا دويًّا بين السطور ليُنتج الانفعال الشديد والتعبير القويّ عن روح الحماس والشجاعة الصارمة وذلك بعد السطور السابقة التي ينخفض فيها الصوت عكس هذين السطرين الذين يعلو فيهما الصوت بتكرار مفردة "بلادي" أربع مرّات، بحيث تستند فيها المفردات على بعضها بصورة متسلسلة من خلال التكرار لهذه المفردة كما يدلّ هذا التكرار على انفعال الجمهور الإماراتي (المُرسِل) وروحه القويّة وعزمه وإرادته على نيل الاتحاد الوطني. نلتمس هنا الوظيفة التعبيرية أو الانفعالية عبر قوّة اللغة والتكرار الذي وظّفه الشاعر في هذين السطرين وهو أنّهما قد حققّا ثمرة جديدة من هذا الانفعال وهي تخطّي الشعب الإماراتي مرحلة الفداء بالدم والروح والولوج في مرحلة جديدة والتماس القوّة الالهية الخارقة بواسطة الدعاء الأبدي "حَماكِ الإله شُرورَ الزَمان".

**2- الوظيفة الميتالسانية (Métalinguistique):**

الوظيفة الميتالسانية هي الوظيفة المختصّة بالوصف وشرح اللغة كما يُقال لها: الوظيفة الميتا لغوية والوصفية لذا فإنّها «الوظيفة التي تقوم على وصف أو شرح اللغة اي هي التي تتخذ اللغة مادة لموضوعها» (Abdul Wahed, 1998, 40). من الملاحظ أنّها الوظيفة التي تبحث عن كل ما تبقّى للبيئة من الماضي كالعادات والتقاليد والثقافة والقيم وما شابه ذلك ومن ميزاتها أنّ محتواها هو الذي يتمسك به الأفراد دائمًا في مجتمعاتهم ليكون لهم مصدر إلهام في حياتهم. «ولو تأملنا للنشيد الوطني كخطاب شعري مكتوب، وتوقفنا لحظة عند لغته في أغلبها، وجدنا لغة واصفة، لعمق وقوّة الأحداث والبطولات التي تروى عنها» (Fadhila, No. s, 29)

يُعدّ النشيد الوطني الإماراتي أبرز مثال للوظيفة الميتالسانية، وبما أنّ الكلمات جاءت في النسيج الشعري في هذا النشيد كان يمتاز بكلمات سهلة إلّا أنّه ينضم إلى قائمة الأشعار المتصدرة لأنّها سهلة ممتنعة وقلّما نجد سطور شعرية على هذا النمط. إنّ لغة الشاعر في هذا النشيد لغة حماس ووحدة وتاريخ:

**عِيشِي بِلَادِي عَاشَ اتِّحَادُ إِمَارَاتِنَا**

**عِشْتِ لِشَعبٍ**

**دِينُهُ الْإِسْلَامُ هَدْيُهُ القُرْآن**

**حَصَّنْتُكَ بِاسْمِ الله يَا وَطَنُ**

يجمع الشاعر في هذه السطور المفردات السهلة القابلة للفهم بالنسبة للصغير والكبير وخاصّة أنّ الشاعر استهدف جميع الأجيال من الشعب الإماراتي فتتجلّى بلاغة الجمهور بترديد الكلمات الفريدة من النوعها في

النسيج الشعري. اللغة هنا كفيلة لإيصال الرسالة، إنّها رسالة تضم بين دفتيها عناصر عدّة؛ اتحاد "عِيشِي بِلَادِي عَاشَ اتِّحَادُ إِمَارَاتِنَا" وسلام "عِشْتِ" وتاريخ وهداية "دِينُهُ الْإِسْلَامُ هَدْيُهُ القُرْآن" وايمان "حَصَّنْتُكَ بِاسْمِ الله يَا وَطَنُ". من الملاحظ أنّ الشعب الإماراتي (المرسِل) يتشبث بقوّة بالوحدة الوطنية بواسطة ترديد الكلمات البليغة ومن ثم تحكيم هذه الوحدة بواسطة اللجوء إلى المعتقدات الدينية والتحصين باسم وحدانية الله جلّ جلاله على مرّ العصور ولكن هذه المعتقدات اليوم تجسّدت في قالب شعري يخلّدها وليرددها الجمهور الإماراتي (المرسِل).

لا يكتفي الجمهور كمرسِل بترديد الخطاب التاريخي للوظيفة الميتاليستية بل يؤكّد على اللغة التاريخية والحماسية التي تبيّن التزام هذا الشعب بالمعتقدات الدينية والثقافية قائلًا:

**دَامَ الْأَمَانُ وَعَاشَ الْعَلَم يَا إِمَارَاتِنَا**

**رَمْزَ الْعُرُوبَة**

**كُلُّنَا نَفْدِيكِ بِالدِّمَاء نَرْوِيكِ**

**نَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ يَا وَطَن**

روح الاتحاد والعروبة المتجليّة من هذه اللغة هي التي تميّز خطاب النشيد الإماراتي، إذ تمتاز بكونها أنّها تستقي ألفاظها من الثقافة العربية العالية التي تركّز على الأمان والسلام والجودة والأصالة. تركّبت الكلمات على بعضها بطريقة خاصّة تبلّغ عن شجاعة الشعب الإماراتي واعتزازه بعروبته بأنّه ورث الروح الحرّة الأبية والفخر بأصله من أجداده حتّى أنّه لا يكترث لفداء روحه للوطن. ركّز الشاعر في السطر الثالث "كُلُّنَا نَفْدِيكِ بِالدِّمَاء نَرْوِيكِ" من هذه الفقرة على كلمة كلّنا كي ينعكس مفعولها عمليّا وحسيّا في الكلمات التي تليها بأنّ الشعب الإماراتي متهيأ في كل حين لفداء روحه بكل ودّ وإخلاص وهذا ما يدلّ على مدى الوفاء اللامتناهي لهذا الشعب. من الملاحظ أنّ المرسِل (الشعب الإماراتي) كرّر في ختام النشيد مفردة "الفداء" بقيدين مختلفين "نَفْدِيكِ بِالدِّمَاء" و"نَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ" للإشارة إلى الإلحاح المستمر على هذه الخصلة النبيلة.

**3- الوظيفة الشعرية (Poétique):**

بالنسبة لرومان جاكبسون تختصّ الشعرية بالخطابات الأدبية ولكن اختصاصه بالشعر دون النثر يرجع السبب في أنّ اللسانيات قد حصلت على الوظيفة الشعرية بصورة واسعة في مادة الشعر. «يصطلح جاكبسون على الشعرية بالبويطيقا (علم الأدبية)، ويرى أنّها ارتبطت بجهوده اللسانية ارتباطًا وثيقًا وخاصة الوظيفة الشعرية المرتبطة بالرسالة (نظرية التواصل)» (Mubaraki, 2012, 4).

تقوم هذه الوظيفة بالقاء الضوء على الرسالة ذاتها ومعالجة الألفاظ وما تحمله من دلائل «تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب... في ذاتها مكسية إياها قيمة مستقل (Younisi, no. s, 31). أمّا بالنسبة لخطاب النشيد الوطني فقد يُعدّ أبرز مثال للوظيفة الشعرية لأنّ الشاعر يلقي الضوء على الرسالة ذاتها وقيمتها الفنيّة نظرًا مكانتها الهامّة في المجتمع وأنّها موجهة للجماهير خاصّة كما أنّ هذه الرسالة في المرحلة الثانية ستُعبّر عن موقف الشعب. خير مثال للوظيفة الشعرية هي التي تؤديها مفردة "عيشي" من أول المقطوعة الشعرية إلى آخرها:

**عدل**

**عِيشِي بِلَادِي عَاشَ اتِّحَادُ إِمَارَاتِنَا**

**عِشْتِ لِشَعبٍ**

**دِينُهُ الْإِسْلَامُ هَدْيُهُ القُرْآن**

..

**حَمَاكِ الْإِلَهُ شُرُورَ الزَّمَان**

في هذا المقطع يُدرك المرسل إليه مباشرة معنى الرسالة التي يرمي إليها الشاعر من خلال تكرار مفردة "عيشي" وهي رسالة تحرص على بثّ السلام والأمان وأنّ دولة الإمارات عامرة ومتحدة بمشيئة الله على مرّ الزمان. وبالتالي ما نلتمسه في هذا المقطع هو أنّ القيمة الفنية للنص بارزة وشفافة كوضوح الشمس في رابعة النهار بأنّها تبثّ روح السلام والإيمان على المتلقي. أمّا بالنسبة للجانب الموسيقي فقد اجتمعت الكلمات كي تحقق رسالة صوتية ترتاح لها الآذان وسلمية تدعو سامعها ومحبيها إلى الهدوء والوفاء والإيمان لما يتضمنها من دعاء يبعث الطمأنينة والراحة. كلمة "القرآن" في الشطر الرابع توافق وزن كلمة "الزمان". وفي السطور التي تلي هذه الفقرة تتراءى جمالية تقنية التكرار حينما «تجعل من الوحدات الشعرية والمقاطع المتفرقة قصائد مشيّدة بإيحاءات ودلالات خصبة» (Daryanavard and Balavi, khizri, 2021, 237) فتظل الرسالة تركّز على مفردة "عاش":

**نَعْمَل نُخْلِص نَعْمَل نُخْلِص**

**مَهْمَا عِشْنَا نُخْلِصْ نُخْلِصْ**

**دَامَ الْأَمَانُ وَعَاشَ الْعَلَم يَا إِمَارَاتِنَا**

**رَمْزَ الْعُرُوبَة**

تتجلّى القيمة الفنية من خلال الوظيفة الشعرية بواسطة تقنية التكرار على بعض المفردات الدالة على الميثاق المحكّم بين الشعب الإماراتي وهو الإخلاص بواسطة تكرار كلمتي "نخلص" أربعة مرات و"نعمل" مرتين، كما يؤكّد المرسِل أنّ الإخلاص والوفاء لا يقتصر على القول والشعور فقط بل يتجلّى في الأفعال التي يقوم بها الشعب الإماراتي تجاه وطنه. انتقاء هذه الكلمات جعلت المرسل بترديده يقوم بتوثيق العهد على الدوام أي بصورة مستمرة. أمّا بالنسبة لتكرار فعل "عاش" فقد جاء كي ينشر الحياة الهادئة على جميع الفقرات ومن الملاحظ أنّ هذا الفعل يمثّل الروح في الجسد بالنسبة للنشيد الوطني الإماراتي.

**النتائج**

- إنّ نظرية التواصل اللغوي من أهم النظريات التي تقوم بمعالجة النسيج الشعري بصورة شفافة وبدقّة فائقة كما أنّها قد تُنسب على الإطلاق إلى المنظّر رومان جاكبسون الذي حدّد للنص الأدبي وخاصّة الشعري وظائف عدّة.

- من خلال نظرية جاكبسون تبيّن لنا أنّ كل مرسلة لها وظايفها الخاصّة بها وغالبًا ما تقوم بتحديد القيمة الفنيّة للنص الشعري.

- يُعدّ النشيد الوطني من أهمّ الخطابات التواصلية التي تعكس الصورة المميّزة والمثالية للشعوب الأخرى بواسطة ترديد المفردات المتعلقة بهذا النشيد أمام الشعوب والثقافات الأخرى كما هو في النشيد الوطني الإماراتي.

- إنّ للمنهج التواصلي دور هام لتبين اللغة الفنية المتعلقة للنشيد الوطني الإماراتي الذي يردده قاعدة كبيرة من الشعب الإماراتي الحريص اتحاده والملتزم بالقيم والثقافة العالية.

- من خلال الوظيفة الانفعالية للنص الشعري بدا لنا أنّ هذا النشيد قد تجلّت منه لغة انفعالية تتناسب مع الهوية الإماراتية، كما ظهر أنّ عبّر بصورة مباشرة عن موقف الجمهور الإماراتي تجاه وطنه كمتكلم (مرسِل).

- تجلّت الوظيفة الميتاليسية في خطاب هذا النشيد الوطني كي تركّز على لغة الرسالة كما أنّها ركّزت على اللغة الوطنية بكل عناصرها كالتاريخ والتراث والمعتقدات والوحدة.

- بالنسبة للوظيفة الشعرية فقد سلّطت الضوء على الرسالة ذاتها في النشيد الوطني الإماراتي لفظًا ومضمونًا وبهذا العمل قد يتحقق الإتصال الجماهيري بين الشعب (المرسِل) الذي يردّد النشيد وبين الشعوب الأخرى (المرسل إليه).

## المصادر والمراجع

- إسماعيل، محمود حسن (2003م): **مبادئ علم الإتصال/ ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1.

- إمري، إدوين وآخرون (2000م): **الإتصال الجماهيري**، ت: إبراهيم، سلامة إبراهيم، المجلس الأعلى للثقافة.

- دريانورد، زينب وآخرون (2021): الوظائف الدلالية للتوليف التكراري في شعر عدنان الصائغ، **مجلة الأكاديمي**، العدد100، صص 246- 233.

- الذبحاوي، علي جواد وبشرى محمد طه البشير (2018م): نظرية التواصل اللساني، المفهوم والرؤية، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، العدد 38، صص1732- 1718.

- زيان، ليلى (2016م): **عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون**، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ج2، العدد 1، صص102- 89.

- الشهري، عبدالهادي (2004م): **إستراتيجيات الخطاب/ مقاربة لغوية تداولية**، بيروت: دار الكتاب الجديد، ط1.

- العاني، معمر منير وإيمان سليم يوسف (2020م): وظائف التواصل عند العرب الأوائل، **مجلة مداد الآداب**، العدد 20، صص 74 -39.

- عبدالواحد، عبدالحميد (1998م): نظرية التواصل عند رومان جاكبسون، **مجلة الأقلام**، العدد5.

- الغزالي، عبد القادر (2003م): **اللسانيات ونظرية التواصل/ رومان ياكوبسون نموذجًا**، اللاذقية: دار الحوار، ط1.

- كليكوفسكي، ر.ف وف. أ. لوتسكييفيتش (1985م): **الإمارات العربية المتحدة**، ترجمة: حسان اسحاق، دار ميسل، ط1.

- محسن، أحمد محمد (2021): وظيفة الإلقاء لإيصال المعنى في الدراما الإذاعية، **مجلة الأكاديمي**، العدد99، صص74- 56.

- مباركي، حليمة (2012م): **شعرية الخطاب الوصفي في رواية "الرماد الذي غسل الماء" لعزالدين جلاوجي**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية، جامعة العربي بن مهيدي/ أم البواقي، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

- يونسي، فضيلة (لا. ت): **استراتيجيات الخطاب في النشيد الوطني/ - دراسة تداولية-، الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي- وزو، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها.

**References**

- Al-Aani, M. M. and Youssef. I. S (2020). Communication functions for the early Arabs, Midad *Al-Adab Magazine* (20), pp. 74-39.

- Abd, W. A. (1998). Roman Jacobson's Communication Theory, Al-Aqlam Magazine, No. 5.

- Daryanavard, Z., Balavi, R., & Khezri, A. (2021). Semantic functions of repetitive synthesis in Adnan al-Sayegh's poetry. *Al-Academy Journal*, (100), 233-246. https://doi.org/10.35560/jcofarts100/233-246 .

- Al-Dhabhawi, A. J. and Al-Bashir. B. M. T (2018). Theory of Linguistic Communication, Concept and Vision. *Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences* (38), pp. 1732-1718.

- Emery, E and others (2000). Mass Communication, T: Ibrahim, S. I. Supreme Council of Culture.

- Al-Ghazali, Abdul Qadir (2003): Linguistics and Communication Theory / Roman Yakobson as an example, Lattakia: Dar Al-Hiwar, 1st Edition.

- Ismail, M. H. (2003). *Principles of Communication Science/ Theories of Impact*, International House for Publishing and Distribution, 1st Edition.

- Klikovsky, R.F. and F. a. Lutskyivic (1985). *United Arab Emirates*, translated by: Ishaq, H. Dar Maisel, 1st Edition.

- Mubaraki, H. (2012). *The Poetics of Descriptive Discourse in the Novel "Ashes That Washed the Water" by Ezzedine Jalaouji*, memorandum for obtaining a master's degree, People's Democratic Republic of Algeria, University of Larbi Ben M'hidi / Oum El Bouaghi, Faculty of Arts, Languages, Social Sciences and Humanities, Department of Arabic Language and its etiquette.

- Mohamed Mohsen, A. (2021). Function of Diction in Conveying the Meaning in Radio Drama. *Al-Academy Journal*, (99), 57-74. https://doi.org/10.35560/jcofarts99/57-74 .

- Al-Shehri, A. H. (2004). *Discourse Strategies / A Pragmatic Linguistic Approach*, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Jadeed, 1st Edition.

- Younesi, F. (No. s). *Discourse Strategies in the National Anthem* / - A Pragmatic Study -, People's Democratic Republic of Algeria, memorandum for obtaining a master's degree, Mouloud Mammeri Tizi-Ouzou University, Faculty of Arts and Humanities, Department of Arabic Language and Literature.

- Ziyan, L (2016). The Linguistic Communication Process of Roman Jacobson. *The Arab Journal of Science and Research Publishing* (1), Volume 2, Issue 1, pp. 102-89.

**DOI:** https://doi.org/10.35560/jcofarts101/145-156

# The Communicative Functions in The Speech of The UAE National Anthem in The Light of The Eloquence of The Audience

**Zainab Daryanavard (al-ghaisi)**[1]
**Rasoul Balavi**[2]
**Ahmed M. Bataineh**[3]

**Al-Academy Journal …….…… Issue 101 - year 2021**
**Date of receipt: 27/7/2021…....Date of acceptance: 23/8/2021…....Date of publication: 15/9/2021**

**This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License**

**Abstract:**

The national anthem is one of the most eloquent communicative discourses that the language establishes due to its deep impact on the audience and forms a broad mass base that interacts with the chanting of the national anthem. Moreover, communication is the cornerstone in building social and educational relations. From this point of view, the communicative approach studies language in the communicative context and its six important functions identified by linguist Roman Jacobson. The official UAE national anthem is considered as a model for expressing the enthusiasm of the Emirati Arab public, who is proud of their Arabism, loyalty and love of the homeland, because of the expressions that this anthem carries, urging the public to national unity and peace, preserving the inherited traditions, the progress and development of the country and drawing the public's attention and interaction in performance to enhance national identity. From this perspective, this research seeks to study the communicative functions manifested in the Emirati national anthem and the impact of this anthem (the sender) on the audience (the addressee) according to the descriptive-analytical approach. Accordingly, this study provides flashes on some topics such as expressive function, emotional function, Metalinguistic function, cognitive function and poetic function.

**Keywords**: communicative discourse, audience, UAE national anthem, Roman Jacobson.

[1] **PhD student, Persian Gulf University, Bushehr- Iran, zainab.alghaisi@gmail.com .**

[2] **Associate Professor, Persian Gulf University, Bushehr- Iran, r.ballway@pgu.ac.ir.**

[3] **Al al-Bayt University, Mafraq-Jordan, amab88@yahoo.com.**